المحاضرة رقم 01: التعريف بالمخدرات

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات الخطيرة التي تؤثر في بناء المجتمع وأفراده لما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة على الفرد وعلى المجتمع، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع إليها عوامل عديدة، بعضها يتعلق بالفرد والبعض الآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي ككل.
ولم تعد مشكلة المخدرات والاعتماد عليها تهدد فئة عمرية محددة، بل أصبح تعاطي المخدرات، والإدمان عليها المشكلة الرئيسة التي تواجه العديد من فئات المجتمع، لاسيما الشباب، حيث إن المراهقين والشباب هم من أكثر الفئات عرضة للوقوع في هذا البلاء، لضعف تجربتهم في الحياة، وسرعة إغرائهم لعدم اكتمال نضجهم.

أولا:المخدرات:

1- التعريف اللغوي للمخدرات:

هو التناوب والجرأة على الشيء، من عطا الشيء يعطوه إذا (أخذه وتناوله، وقيل هو تناول ما لا يحق . قال تعالى :(فتعاطى فعقر)(سورة القمر :آية29)
أي تناول الناقة بالعقر فعقرها، فالتعاطي هو تناول الشيء، وتعاطي المخدرات بمعنى تناول ما لايحق ولا يجوز تناوله.
فالمخدرات تجعل من الإنسان ضعيفا وفي حالة فتور واللاوعي وليا آثار نفسية وعقلية وجسمية سيئة.

2-التعريف الإصطلاحي للمخدرات:

- **التعريف القانوني:**

يعرف المشرع القانوني المخدرات على أنها:"كل مادة مسكرة أو مفترة طبيعية أو مستحضرة كميائيا، من شأنها أن تزيل العقل جزئيا أو كليا وتناولها يؤدي للإدمان بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي فتضر الفرد والمجتمع ويحظر تداولها أو زراعتها، أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية".
إذن المخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان، تقوم بتسميم الجهاز العصبي، يحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها، إلا لأغراض يحددها القانون، لا تستعمل إلا بترخيص من السلطات الرسمية.

- **التعريف الدولي**: المخدرات أو العقاقير بمعنى أدق هي مواد ذات طبيعة كيماوية، تؤثر على الجسم البشري وخاصة العقل، ومع الاعتياد على تناولها تتحول حالة الشخص إلى ما يسمى بالإدمان.
- مواد يتعاطاها الأشخاص من أجل الحصول على المتعة تسبب اختلالا في اغلب أجهزة الجسم وخاصة الجهاز العصبي.
- مواد مختلفة تؤثرُ على العقلِ والجسم البشري في طبيعته المميزة، كالإدراك، والانتباه والإحساس .. ويترتب عن الاستمرار في تعاطيها حالة الوصول إلى الإدمان.

-**التعريف الإجتماعي**: تعرف بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتناولها إلى السلوك الجانح،وتلك المواد التي تذهب العقل وتدفع متعاطيها للسلوك المنحرف.

ثانيا-تعريف تعاطي المخدرات:
يعتبر مفهوم التعاطي بأنه:"رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف-إراديا أو عن طريق المصادفة- على أثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسميا، نفسيا واجتماعيا ".
من هذا المنطلق فإف تعريف تعاطي المخدرات كونه رغبة غير طبيعية (قوية) أو استعمال المادة المخدرة ينطبق على المتعاطي لأول مرة والذي يتعاطها بصفة منتظمة والمدمن عليها كذلك، بمعنى أن فكرة التعاطي تشمل كل أنواع التعاطي.
ثالثا- كيفية تناولها : يتم تناول المخدرات على شكل:

- البلع عن طريق الفم كأقراص أو قطع.
- استعمالها على شكل سجائر.
- الحقن في الدم.
- الشم القوي بواسطة الأنف.
- سحب المسحوق بواسطة الأنف.

رابعا- تصنيف المخدرات:

هناك عدة معايير لتصنيف المخدرات وهذا ناتج لتعدد انواعها و لتأثيراتها ومكوناتها، حتى لمناطق إنتاجها، فقد صنفت وفقا للون، وصنفت كذلك وفقا لآثارها على الجسم والحالة النفسية، وقد صنفت وفقا للمصدر، فالتي صنفت وفقا للون فمنها البيضاء مثل الموروفين، هيروين، كوكايين، ومخدرات سوداء اللون كالحشيش والأفيون.
أ /حسب تأثيرها: وهذا التصنيف يرتكز أساس على تأثير المخدر على المتعاطي فمنها المهبطات أو المسكنات كالمنومات، ومنها المنشطات وعقاقير الهلوسة، كما صنفتها بعض القوانين كالأنظمة تصنيفات أخرى أو عددتها تعدادا بشكل عام تقسم إلى مجموعات:
-مسكنة أو مهدئة مثل الأفيون ومشتقاته، ومخدرات منشطة ومنبهة.
- المسكرات : مثل الكحول

- مسببات النشوة : مثل الحشيش ،الأفيون ومشتقاته .

- المهلوسات والمنومات : كبعض الحبوب

ب / حسب طريقة إنتاجها ومصدرها:

1- المخدرات الطبيعية: وهي مخدرات تنتج مباشرة من نباتات طبيعية التي تحتوي أوراقها وثمارها على مادة مخدرة: مثل الحشيش ، الأفيون(الخشخاش) ، القنب الهندي، الكوكا، القات.

2- المخدرات المصنعة: تستخرج وتستخلص من المواد المواد المخدرة الطبيعية السابقة، ثم تتعرض للمعالجة الكيماوية حيث تتحول إلى مركبات جديدة، مثل: المورفين، الهيروين، الكوكايين، مسكنات الألام ..

3- المخدرات التخليقية: مخدرات مركبة تصـــنع من عناصـــر كيماوية متداخلة، منها المنومات (الباربيورات) المنبهات (الأمفيتامينات)، والمهدئات والفاليوم، وعقاقير الهلوسة.

ج / حسب الإدمان :

الإدمان النفسي: مثل الحشيش، العقاقير المهلوسة.

الإدمان العضوي: كالأفيون، الكوكايين، الهيروين.

د / حسب اللون:

1- المخدرات البيضاء: مثل الكوكايين، الهيروين.

2- المخدرات السوداء: مثل الأفيون ومشتقاته، الحشيش.

ه- تصنيف منظمة الصحة العالمية:

جاء تصنيف منظمة الصحة العالمية المخدرات كالآتي:

1- مجموعة العقاقير المنبهة، **مثل:** الكافيين،النيكوتين، الكوكايين والأمفيتامينات.

2- مجموعة العقاقير المهدئة :وتشـمل المخدرات مثل: المورفين والهيروين والأفيون والباربيتيورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثان وتضم هذه مثل الكحول.

3-مجموعة العقاقير المثيرة ويأتي على رأســـها القنب الهندي الذي يســـتخرج منه الحشيش والماريجوانا.

4- بحسب التركيب الكيماوي :هناك التصنيف اعتمدته منظمة الصحة العالمية، الذي يعتمد على التركيب الكميائي للعقار وليس على تأثيره ويضـــم هذا التصـــنيف (08) مجموعات

هي:

- الأفيون
- المنشطات
- الحشيش
- الأمفيتامينات
- الكوكا
- الباربتيورات
- القات
- الفولاتيل

خامسا-أنواع تعاطي المخدرات:

ليس كل متعاطي للمخدرات في بعض المناسـبات أو للتجريب مدمن عليها، من هذا المنطلق فقد تم تصنيف المتعاطين للمخدرات في ثلاثة فئات هي:

أ-التعاطي التجريبي أو الاستكشـافي: يعبر التعاطي التجريبي عن وضـعية يتعاط فيها الشـخص المخدرات من مرة إلى ثلاثة مرات في حياته. دوافعه غالبا ما تكون فضـولية لاستكشاف أحوالها، وقد يتوقف المجرب من أول مرة أو مرتين، أو قد يترتب عن ذلك استمرار تعاطيه.

ب- التعاطي العرضـي أو الظرفي: بمعنى أن الشـخص يتعاطى المخدرات من وقت لآخر وقد لا يزيد عن مرة إلى مرتين في الشـهر فلا يشـعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطى إلا في حالة توفرها بسـهولة ويكون تعاطي المادة المخدرة عفويا أكثر منه مدبرا، وقد

يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية . كما يشير التعاطي الظرفي إلى مرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي التجريبي.

ج- التعاطي المنتظم: يعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي بالمخدرات ويقصد به التعاطي المتواصل والمنتظ للمخدرات. ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل: الإكتئاب والقلق واليأس والإحباط أكثر بارتباطه بالعوامل الخارجية مثل جماعة الرفاق، وسائل الإعلام.

د- **التعاطي الكثيف أو القهري :**إن أهم ما يميز التعاطي الكثيف أو القهري هو التعاطي اليومي للمخدرات، كما قد يتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام، فالمدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخداما قهريا، بحيث يضر بصحته كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة للإدمان.

سادسا- ظاهرة الإدمان:

1 / تعريف الإدمان: -

تعاطي الشخص لمادة مخدرة لا يستطيع جسمه الاستغناء عنها بصورة طبيعية.

- تناول الفرد لمواد معينة بشكل متكرر بحيث يكون لها القدرة على إحداث حالة من الاعتماد النفسي أو العضوي أو كلاهما.

- حالة فسيولوجية تتميز بقدرة الجسم على اكتساب وتقبل بعض المواد ، وينتج عن ذلك حاجة دائمة ومتزايدة للحصول على نفس التأثير بكميات اكبر.

2 / دلالة الإدمان:

- تغير واضح على نفسية المدمن وعلى سلوكه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين
- إلحاح مستمر ورغبة دائمة لمزيد من التعاطي
- استعمال جميع الوسائل غير المشروعة للحصول على المواد المخدرة .

3 / أنواع الإدمان :

- **الإدمان النفسي:** ارتباط نفسي وتعلق الفرد بالمواد المخدرة يصاحبه راحة نفسية مؤقتة أثناء التعاطي.
- **الإدمان العضوي:** ارتباط الجسم بالمواد المخدرة ، يؤدي إلى ظهور اضطرابات عضوية شديدة في حالة الانقطاع .

يرتبط الإدمان العضوي بالنفسي لزيادة وتثبيت حالة الإدمان.

4 / مراحل التحول إلى الإدمان :

- مرحلة التعرف على المخدرات
- مرحلة التناول بهدف الفضول أو التجريب
- مرحلة التعاطي عن وعي
- مرحلة التعاطي المتكرر
- مرحلة الإدمان
- مرحلة اللاعودة بصورة طبيعية .

5 / الاعتماد والانسحاب في الإدمان :

عندما يحدث انقطاع مفاجئ عن تناول المخدرات أو عند تخفيف الكمية المعتادة ، تظهر مجموعة من الاضطرابات النفسية والجسمية على الفرد المدمن (الانسحاب) نتيجة تأثيرها على جسمه ونفسه (الاعتماد) ومن أعراض الانسحاب لدى المدمنين نجد :

- الرعشة ، التعرق ، قلة التركيز ، التعب والإرهاق ، الأرق ، إسهال ..
- الإحباط ، التوتر ، العصبية ، الشعور السلبي ..